الأخ سكرتير الحركة الديمقراطية الآشورية المحترم

الحاقا بمذكرة الاستقالة من عضوية اللجنة المركزية والحركة التي قدمتها لسيادتكم بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٥ والتي جاء فيها ان الاسباب المباشرة للاستقالة سوف تقدم بمذكرة لاحقة عليه وعلى الرغم من تبليغكم شخصيا عن الاسباب والاوضاع التي ادت الى تحفظي من الاستمرار في صفوف القيادة ومن ثم تقديمي للاستقالة ومن اجل توثيق ذلك لديكم أدون ادناه بعضا من هذه الاسباب ونموذجا للممارسات اللامسؤولة واتحفظ عن ذكر اسباب اخرى لاعتبارات محددة بالرغم من كونها معلومة لديكم حتما.

١. منذ قيام انتفاضة اذار عام ١٩٩١ حيث نزلت الحركة ولاول مرة الى ساحة العمل الجماهيري المباشر وقعت قيادتها في الكثير من الاخطاء نتيجة الخبرة القليلة التي كانت لديهم مما ادى الى تلكؤ المسير منذ الايام الاولى وان اهم ما وقعت فيه القيادة من الخطأ هو الغرور الذي اصاب بعضهم بسبب التعاطف الجماهيري الذي لاقته في الايام الاولى من الانتفاضة والذي كان نتيجة رد فعل طبيعي للسياسات الشوفينية والارهاب الذي مورس من قبل الانظمة العنصرية ضد ابناء شعبنا ولسنوات طويلة.. فقد تم تفسير هذا التعاطف من قبل البعض في قيادة الحركة وكأنه ولاء مطلق من الجماهير الى الحركة وقيادتها فاستغلت هذه الارضية كانطلاقة لنهج خاطئ فاعلنت قيادة الحركة نفسها وصيا شرعيا على الشعب فاخذت تشن حملة مكثفة لمحاربة ذوي الافكار المختلفة ومن لم يخضع لارادتهم او يلتزم باوامرهم وسيطرت على بعضهم النزعة الدكتاتورية في تعاملها مع القضية القومية واعلنت حربا ضد التنظيمات والمؤسسات الآشورية التي لا تعطي الولاء لها داخل الوطن او في دول المهجر واصبحت تحلل او تحرم من تشاء من ابناء شعبنا وحتى الذين عملوا في صفوف احزاب وطنية حليفة لم يسلموا من هذه الممارسات بالرغم من المواقف المشهودة للكثيرين منهم.. اصبحت السياسة المتبعة لدى قيادة الحركة في تعاملها مع الاحزاب والمؤسسات الآشورية تقوم على اساس المصالح الحزبية والشخصية دون الاخذ بنظر الاعتبار المصالح القومية واصبح مقياس علاقة الحركة مع تلك الاحزاب والمؤسسات حسب حجم المبالغ المدفوعة او حسب الولاء لقيادة الحركة فقط وليس لاي اعتبارات قومية اخرى.

٢. ممارسة فكرة الهيمنة على الساحة الآشورية واستخدام كافة الاساليب لاحتواء الطموحات السياسية للتنظيمات الاخرى من اجل انفراد الحركة في الساحة القومية وان اهم ما يشغل بال بعض اعضاء قيادة الحركة هو غلق الساحة القومية امام الاحزاب الاخرى واعتبار الحركة هي المرجع الوحيد للانسان الاشوري بالنسبة للانتماء السياسي واعتبار الانتماء الى صفوف الحركة هو مقياسا للانتماء القومي وعاملا من عوامل العمل في الساحة القومية.

٣. ان ممثلي شعبنا الاشوري المتمثلة في برلمان اقليم كردستان العراق قد تم انتخابهم من قبل الجماهير بصورة ديمقراطية وارادة حرة واربعة منهم ضمن قائمة الحركة الا ان تعامل بعض اعضاء القيادة معهم وخاصة الذين ليسوا ضمن تنظيمات الحركة لم يكن تعاملا نزيها يليق بموقعهم كممثلين للشعب وكثيرا ما تم التجاوز عليهم بسبب مواقفهم وارادتهم المستقلة وعدم خضوعهم لارادة بعض اعضاء قيادة الحركة والتي لا تخدم المصلحة القومية.

٤. تغليب بعض اعضاء القيادة للاهواء والنزوات والدعايات الشخصية على المصلحة القومية ومصلحة الحركة اذ استهوتهم مغريات المناصب وانصب كل اهتمامهم على المحافظة على المراكز التي يشغلونها.

٥. قيادة الحركة لم تبذل أي جهد حقيقي من اجل اقامة قوة سياسية اشورية او جبهة متماسكة تضم مختلف الاحزاب والتكتلات ولم تبد أي حرص من اجل التوصل الى التفاهم مع هذه الاحزاب والتنظيمات من اجل التصدي للمحاولات التي تستهدف تمزيق شعبنا وزرع النعرات الطائفية والعشائرية بين ابنائه وبالرغم من عدم وجود أي اختلافات جوهرية حول القضية القومية وبالرغم من توصية المؤتمر الاول للحركة بذلك وان المحاولات الهزيلة التي اقدمت عليها من اجل ذلك كانت لغرض الاعلام وذر الرماد في العيون فقط.. بل العكس من ذلك عملت قيادة الحركة على تثقيف الاعضاء على محاربة الاصوات المعارضة وملاحقة اصحاب الافكار المختلفة والتشهير بهم وارهابهم وتصفيتهم احيانا وبذلك اصبحت وحدة الصف الاشوري التي كانت واضحة للعيان تتلاشى وان مظاهر التمزق بدأت تنمو وتتصاعد والجيوب المنافسة والمعادية للحركة في الساحة القومية والوطنية والاقليمية بدأت تتزايد وتتعاظم وان قيادة الحركة بدأت تفقد ثقة الذين راهنوا عليها ووضعوا امالهم فيها وفقدت الكثير من التعاطف الجماهيري.

٦. التفاعل الايجابي بين قيادة الحركة والجماهير قد تضاءل الى درجة كبيرة وكان من افرازات ذلك بروز التكتلات العشائرية والطائفية بين ابناء شعبنا.

٧. عدم المبالاة بالرأي العام الاشوري في الوطن وعدم مشاركة الجماهير او اخذ رأيها في القضايا المصيرية والتصرف كأوصياء والنظر الى ابناء شعبنا في المهجر كأداة للدعم المادي فقط.

٨. التدخل غير المشروع في شؤون المؤسسات الآشورية غير السياسية من اجل الهيمنة عليها ومنعها من ممارسة اختصاصاتها بصورة مستقلة وعزل العناصر الغير ملتزمة باوامر قيادة الحركة وخاصة المركز الثقافي الاشوري حيث تمادت قيادة الحركة في التجاوز عليه والتضييق على اعضاءه مما ادى الى ابتعاد الكثير من العناصر المثقفة والتي لم تقدم الولاء المطلق لقيادة الحركة ورفضت الخضوع لاوامر لا تخدم مصلحة الثقافة القومية ومن ضمنهم الهيئة المؤسسة للمركز والتي بذلت جهودا مضنية من اجل ايجاد هذا المنبر الثقافي واليوم اصبح المركز الثقافي الاشوري الذي عقدت عليه الامال من اجل احياء وتطوير الثقافة القومية اصبح مؤسسة مبتورة وأشبه باحدى هيئات الحركة الديمقراطية الآشورية.

٩. لم تستطع قيادة الحركة من انتهاج سياسة واقعية في الساحة الوطنية والاقليمية تخدم المصلحة القومية وان سياسة المراوغة التي اتبعت من قبل البعض ووقوعهم تحت تأثير اطراف سياسية اخرى وكذلك موقف قيادة الحركة من الاحداث المؤسفة التي مرت على اقليم كردستان خلال السنوات الاخيرة قد ادى الى الاضرار بالمصالح القومية والعلاقات بين ابناء شعبنا والشعوب التي تتعايش معه في الوطن الواحد.

١٠. ان تشكيل فوج اشوري مستقل ضم المئات من ابناء شعبنا وبمختلف انتماءاتهم المذهبية كان من المكاسب المهمة التي تحققت بعد انبثاق المؤسسات الشرعية في الاقليم الا ان هذا المكسب لم يفرح البعض من اعضاء القيادة مما حدى بهم الى القيام بمحاولات مستمرة لافشاله وكثيرا ما تعرض السيد آمر الفوج الى اهانات متكررة الى ان تم حل الفوج والغائه بعد مرور اقل من عامين على تشكيله مما خلق رد فعل في نفوس معظم منتسبي الفوج واليوم نجد ان عدد المقاتلين والمتطوعين من ابناء شعبنا والموجودين في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني هم اكثر بكثير من عدد المقاتلين الموجودين في صفوف الحركة وبالرغم من ان هذه الحالة يجب النظر اليها من زاوية التآخي القومي في الاقليم والمصير المشترك بين الكرد والاشوريين الا انها حقا تعتبر نكسة كبيرة لسياسة قيادة الحركة في الساحة القومية.

١١. اللجنة الخيرية الآشورية فان نظرة ابناء شعبنا اليها واضحة وان انتشار ظاهرة اللجان الخيرية العشائرية في الوطن والمهجر له معان كثيرة؟!.

١٢. اما على الساحة الداخلية للحركة فالامر واضح ولا يحتاج الى تفاصيل فان المؤتمر الاول والكونفرانس الثالث الذي تلاه عقدا بسبب تردي الاوضاع الداخلية وخاصة في قيادة الحركة وان المؤتمر الذي قد يعقد مستقبلا سوف يكون للاسباب ذاتها حتما لان الاوضاع الداخلية للحركة زادت وتزداد سوءا وخاصة على مستوى القيادة وانها وقفت دوما موقفا متفرجا من دون ان تستطيع معالجة الجزء اليسير منها بالرغم من الصلاحيات الواسعة التي تتمتع بها القيادة فالسلبيات في ازدياد مطرد وحالة تقديم الاستقالات تنتشر وتتوسع وخاصة ضمن الكوادر واعضاء القيادة كل ذلك لم يكن بسبب قلة ايمانهم بالقضية والمبادئ وانما نتيجة الانتكاسة التي يواجهونها وفقدانهم للثقة بقيادة الحركة واليوم نجد ان عدد الذين تركوا صفوف الحركة وخاصة من القيادة والكادر المتقدم ليس بأقل من الذين لا يزالون في صفوفها ويوما ما قال كاتب اشوري مشهور عندما تلقى انباء الاستقالات قال: "يأتي يوما ان نجد قيادة الحركة تناضل في دول المهجر وتنقل مقراتها الى هناك".. واحد القياديين قال يوما "سوف نستمر في النضال ضمن الحركة حتى لو بقينا اثنان فقط" فمن اجل ماذا يناضل هؤلاء الاثنان؟؟..

١٣. تمرد قيادة الحركة على المنهاج والنظام الداخلي والخروج على توصيات المؤتمر والكونفرانس واستغلال بعض اعضاء القيادة فرصة غياب البعض الاخر من اجل اتخاذ قرارات خارجة على النظام الداخلي وحسب اهوائهم الشخصية وانتشار ظاهرة التكتلات المصلحية وممارسة اسلوب المساومات والصفقات الجانبية بعيدا عن مصلحة الحركة والترقيات الى درجات حزبية اعلى التي منحت لعدد كبير من الرفاق دون ملاحظة الحد الادنى من الشروط التي نص عليها النظام الداخلي جاءت هذه الترقيات نتيجة العلاقات والولاءات الشخصية والانتماءات العشائرية ومن اجل تحقيق طموحات شخصية غير مشروعة خلقت حالة من الاحباط لدى الكثير من اعضاء الحركة وخاصة الذين لم تشملهم الترقية رغم استحقاقهم لذلك ونتيجة ذلك برزت فئة من الكوادر الغير كفوءة وليس لها استقلالية في القرار وانما اصبحوا فئات تابعة للقياديين الذين عملوا وساهموا في ترقيتهم دون استحقاق.

١٤. ان كل ما تقدم هو جزء من السلبيات التي كانت ولا تزال موجودة والتي تحملناها على امل ان نتمكن من معالجتها بروح من الديمقراطية والنفس الطويل ولكن الطامة الكبرى هي في عدم اكتراث القيادة الى السلوك الخاطئ والتقصير المتعمد والاخطاء القاتلة التي ارتكبت على الصعيدين الداخلي والقومي والوطني وان وقوف السيد السكرتير موقف اللامبالاة من هذه الاحداث بالرغم من تمتعه بالتأييد الواسع من قبل تنظيمات وكوادر الحركة كان ذلك من الاسباب الجوهرية والخطيرة التي ادت الى تلكؤ مسيرة الحركة وتشتت قيادتها وزيادة التناقضات والصراعات بين اعضاءها مما أدى الى ابعاد الحركة عن مسارها الحقيقي فانشغلت قيادتها في صراعاتها الداخلية وانتشرت الممارسات الخاطئة دون رادع وسيطرت النعرات العشائرية على افكار بعضهم

مستلهمين ذلك من تاريخ اباءهم واجدادهم.. تصفية الحسابات القديمة مورست واصبح كل عضو قيادي ينتظر الفرصة المواتية كي ينتقم من خصمه ليس لشيء سوى ليثبت له فقط انه الاقوى واكثر تأثيرا وراح كل واخدمنهم يبحث عن مقالب وخطط للايقاع برفيقه وان الكثيرين من اعضاء القيادة والكوادر كانوا ضحية هذه الممارسات حيث تركوا صفوف الحركة بعد فقدانهم الامل فيها ومنهم من ترك الوطن وهاجر الى دول الغربة لعدم تحمله الحملة النفسية التي مورست ضدهم وعملية التشهير التي تعرضوا لها والصاق تهم باطلة بهم كل ذلك من اجل ابعادهم عن الساحة ومن اجل ان يقال عنهم "هربوا ولم يتحملوا صعوبة النضال" والصحيح هو عكس ذلك تماما.

١٥. ان العملية الخسيسة التي اقدم عليها بعض اعضاء القيادة ونفذها السيد يلده مرقس عضو اللجنة المركزية ومسؤول فرع دهوك حاليا بسرقته (١٠٧) مائة وسبعة هوية خاصة بالحركة متحديا بذلك الاخلاق والمبادئ التي غنى بها يوما ما وهو على يقين تام من ان القيادة لم تستطع ان تنال منه لاعتبارات عشائرية صرفة وفعلا تأكد ذلك بعد تشكيل لجنة تحقيقية على مستوى عال من القيادة حيث ثبتت التهمة ضد الرفيق المذكور وقد تضمن تقرير اللجنة التحقيقية ضمنيا اشتراك اخرين من القيادة في الجريمة دون ذكر اسماءهم لاعتبارات معروفة لديكم والسبب الوحيد الذي ذكر في محضر التحقيق هو كانت الغاية من العملية الايقاع بكل من الرفاق شمشون خوبيار شابا مسؤول فرع دهوك انذاك ومعاونه الرفيق اسحاق اسحاق دون ان تتطرق اللجنة التحقيقية الى الاسباب الاخرى للعملية ولكنه اصبح واضح ان اقدام يلده مرقس على هذه العملية السخيفة كان الغاية منها الايقاع بالرفاق المذكورين والاساءة لسمعتهم ولسمعة الحركة لاعتبارات عشائرية تم التطرق اليها سابقا.. والسبب الثاني وراء العملية هو ما كان قد اعلنه السيد يلده مرقس امام القيادة كون الهوية الواحدة من هوياته الحركة تباع في تركيا للشباب الاشوري الهارب من الوطن بمبلغ (٢٠٠٠) الفي دولار من اجل تسهيل سفرهم وحصولهم على اللجوء السياسي وفي حينه كان تقييم القيادة للرفيق يلده كبيرا عند سماعها هذا القول وان طلبي في اجتماع القيادة للتحقيق في الموضوع ومواضيع اخرى لم يلق اذنا صاغية من القيادة لانها كانت انذاك تعيش في نشوة الانتصار عندما تخلصت من الرفيق دكتور وليم ايشعيا عضو اللجنة المركزية الذي اضطر الى تقديم استقالته بعد معاناة طويلة من الممارسات الخاطئة ضده.

اخي السكرتير..

الا تكفي جريمة واحدة من هذه الجرائم لاتخاذ اقصى العقوبات بحق مرتكبيها حسب النصوص الواردة في النظام الداخلي للحركة؟.. لكن مع شديد الاسف القيادة عاجزة دوما عن تطبيق مبدأ العقاب بحق البعض ولاعتبارات باتت معروفة وان الفاعلين لم يترددوا عن القيام بجريمتهم لانهم على يقين تام سوف ينجون من العقاب كسابقهم الرفيق ميخائيل ججو عضو اللجنة المركزية عندما قام بالمتاجرة بجوازات سفر من اجل الكسب المادي غير المشروع واشترك في عصابات تهريب المواطنين الاشوريين في الخارج.. شئ واحد لم تقدم عليه القيادة هو عدم مكافئة الرفيق يلده مرقس على سرقة الهويات ومحاولة بيعها في تركيا كما فعلت مع ميخائيل ججو عندما خطط وامر بتنفيذ جريمة اغتيال مواطن اشوري في مجمع المنصورية في شهر شباط ٩٩٥ بسبب اختلافات فكرية لا غير فكانت عقوبة الرفيق المذكور هو انقاذه من الملاحقات القانونية وراح ضحية ذلك الرفيق سردار يوسف من تنظيمات الحركة حيث تم الحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات واصابة مواطن اخر برئ بطعنات قاتلة بالسكين وفقدان البصر في احدى عينيه. نعم كانت عقوبة ميخائيل ججو في القيادة هي منحه اجازة مطولة ولربما دائمية ليقوم هو وعائلته بجولة في اوربا وامريكا واخيرا استقر بهم المطاف في مدينة شيكاغو (ويقال تم ذلك على نفقته الخاصة) بعد ان كان قد شكى يوما ليس ببعيد من اوضاعه المادية المتردية.. الرفيق يلده لم يحصل على مثل هذا التكريم من القيادة لان جريمته اكتشفت ولم يستطيع تحقيق ما خطط له.. اما الرفيق عضو المكتب السياسي فانه ايضا منح اجازة مطولة ليقوم بجولة مماثلة الا انه لم يكن محظوظا كسابقه فلا يزال يقيم في دولة مجاورة بانتظار الحصول على (الفيزا).

اخي السكرتير.. هذه هي بعض الاسباب وهناك الكثير واتم الاذرى.. وانني وصلت الى قناعة تامة بعدم استطاعتي الاستمرار في العمل ضمن قيادة فقدت مقدرتها على قيادة الحركة وفقدت هيبتها امام الرفاق والجماهير.

ملاحظة: ارجو اعتبار هذه المذكرة من احدى وثائق المؤتمر القادم..

ودمتـــــــــــــــــم..

شمشون خوبيار شابا
عضو ل.م. مستقيل
١٩٩٦/٥/١